جيل الخلافة

Ketaeb.com

الذئبان الجائعان

بقلم إيمان يعقوب

كَانَ هُنَالِكَ ذِئْبَانِ مُتَوَحِّشَانِ ضَارِيَانِ، مَرَّتْ عَلَيْهِمَا أَيَّامٌ طَوِيلَةٌ لَا يَجِدَانِ طَعَامًا يَأْكُلَانِهِ فَشَعَرَا بِجُوعٍ شَدِيدٍ، وَبَدَأَتْ بَطْنَاهُمَا تُصْدِرَانِ أَصْوَاتًا مُزْعِجَةً.

وَبَيْنَمَا هُمَا يَبْحَثَانِ عَنْ مَا يَسُدُّ جُوعَهُمَا إِذْ وَجَدَا زَرِيبَةً فِيهَا غَنَمٌ قَدْ تُرِكَ بَابُهَا مَفْتُوحًا، فَنَظَرَا إِلَى بَعْضِهِمَا بِسَعَادَةٍ، وَقَامَا بِالدُّخُولِ إِلَى الْحَظِيرَةِ.

هَجَمَ الذِّئْبَانِ الْجَائِعَانِ عَلَى الْغَنَمِ، وَأَكَلَا مِنْهَا حَتَّى شَبِعَا وَامْتَلَأَ بَطْنَاهُمَا، ثُمَّ فَرَّا هَارِبِينَ.

Ketaeb.com

فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ انْتَبَهَ
صَاحِبُ الْحَظِيرَةِ لِلْبَابِ
فَوَجَدَهُ مَفْتُوحًا، فَدَخَلَهَا
مُسْرِعًا، وَكَمْ هَالَهُ وَأَفْزَعَهُ
مَنْظَرُهَا. لَقَدْ عَاثَ الذِّئْبَانِ فِيهَا
فَسَادًا كَبِيرًا.

حَزِنَ الرَّجُلُ لِذَلِكَ حُزْنًا عَظِيمًا، لَكِنَّهُ كَانَ تَقِيًّا وَصَالِحًا، فَلَمْ يَنْسَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ وَيَقُولَ: إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اَللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِنِي وَاخْلُفْنِي خَيْرًا مِنْهَا. وَعَزَمَ عَلَى الصَّبْرِ وَالِاحْتِسَابِ، وَأَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ فَيُغْلِقَ بَابَ الْحَظِيرَةِ جَيِّدًا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ، كَيْ لَا يُكَرِّرَ خَطَأَهُ، فَالْمُؤْمِنُ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ.

Ketaeb.com

وَفِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ وَالْأَلَمُ يَعْتَصِرُ قَلْبَ صَاحِبِ الْحَظِيرَةِ الصَّالِحِ، جَاءَهُ أَخُوهُ مُوَاسِيًا لَهُ وَقَالَ:

- "هَلْ تَرَى يَا أَخِي هَذَا الْفَسَادَ الْعَظِيمَ؟

لَقَدْ ذَكَّرَنِي بِمَثَلٍ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا حِينَ قَالَ: (مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصٍ أَوْ حُبِّ الشَّرَفِ وَالْمَالِ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ).

إِنَّ حِرْصَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ عَلَى الْمَالِ، وَجَعْلِهِ فِي قُلُوبِنَا، وَتَعَلُّقِنَا بِهِ هُوَ أَمْرٌ مُفْسِدٌ لِدِينِنَا أَكْثَرَ مِن الْفَسَادِ الَّذِي خَلَّفَهُ الذِّئْبَانِ فِي حَظِيرَتِنَا"

لَقَدْ كَانَتْ حَادِثَةً مُؤْلِمَة، لَكِنَّهَا عَلَّمَتْ صَاحِبَ الْحَظِيرَةِ دَرْسًا عَظِيمًا، وَذَكَّرَتْهُ بِالله.

مكتبة الطفل لجيل الخلافة

Ketaeb.com